

المجلد

٢٥٥٧





كتاب ارسطو الجالينوس في فن  
الطب



٤٥٥٧

مدون هذه النسخة في الأعظم والأكبر  
عالم الحكام المعظم بالكرسي  
عالم الحكام المعظم بالكرسي  
عالم الحكام المعظم بالكرسي  
عالم الحكام المعظم بالكرسي





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

کتاب ارپس جالینوس فی فرق الطب  
للمتعلمین نقل حنین بن اسحق

الباب ۱

فی قصد الطب

الباب ۲

فی رای اصحاب التجربة

الباب ۳  
فی رای اصحاب القیاس

الباب ۴

فی سلب اصحاب القیاس لاصحاب التجارب

الباب ۵

فی سلب اصحاب التجارب لاصحاب القیاس

الباب ۶

فی رای فریق الجیل

الباب ۷



في كشف فرق اصحاب الجبل

الباب ٨

في سلب اصحاب الجبل عليهم على الفرقتين الاولين

الباب ٩

في رد اصحاب التجربة في سرقة اصحاب الجبل

الباب ١٠

في رد سرقة اصحاب القياس على فرق الجبل

الباب ١١

في قصد الطب وراى الفرقتين الاولين اعني

فرقة التجربة وفسرقة القياس

ان قصد الطب التماس الصحة وعابه احرازها  
والطبيب مضط الى ان يعلم الاشياء التي تعيد الصحة  
اذا افقدت له والاشياء التي تحفظها اذا كانت  
موجودة واما الاشياء التي تعيد الصحة اذا افقدت  
فهى الاشياء التي ينتفع بها في اجتلاب الصحة ويى التي  
تبلغ بمن فقد الصحة اليها من العلاج والاغذية  
والادوية واما الاشياء التي تحفظ الصحة اذا كانت



الصحة موجودة فهي ما يستعمل اصحاء من التدبير والاغذية  
وكذلك قالوا القداما ان الطب هو معرفة الاشياء  
المصحة والاشياء الممرضة والاشياء المصحية هي التي  
تحفظ الصحة اذا كانت الصحة موجودة والذى  
ترد البدن الذى قد فقدت صحته الى الصحة و  
الاشياء الممرضة هي ضد هذه وذلك ان الطبيب  
يحتاج الى معرفة هذين الامرين كليهما كيما يستعمل  
هذا ويتوقا ذلك ولم يتفق جميع الاطباء على الطريق  
الذى يوحده منه معرفة <sup>هذه</sup> الاشياء كما اتفقوا على نفس

معرفة هذه الاشياء لكن بعضهم قال قالوا ان التجربة  
وحدها تكفي ذلك وبعضهم رأى ان القياس <sup>في</sup> عين  
التجربة على ذلك معونه ليست باليسيرة ويسمون  
من اقتصر على التجربة اصحاب التجربة وكذلك من  
استعمل القياس يسمون قايسين وما يتنقض  
اول فرق الطب احدهما يسلك في ذلك معرفة  
الاشياء النافعة في التماس الصحة طرق التجربة والاخر  
يسلك في معرفة ذلك طرق الاستدلال على الشيء  
الذى يحتاج اليه بالشيء الذى من احله احتيج اليه



وجعلوا اسم احدى مايتين الفرقيتين تشرق البحيرة  
 والاشري فرق القيايس ومن عادتهم ان  
 يسموا ايضا راى اصحاب البحيرة باسماء مشتقة من الرصد  
 والتحفظ والتذكر والتدبير ويسمون راى اصحاب  
 القيايس باسماء مشتقة من صرمية الراى والقيايس  
 على ما خفى بما ظهر ويسمون اهل مايتين الفرقيتين  
 باسماء مشتقة من الاسماء التى سموها بها اراؤهم و  
 يسمون من اقتصر على البحيرة فيها باسماء مشتقة من  
 البحيرة والذكر والرصد والتحفظ لما يظهر حسا<sup>سمون</sup>

من استعمل القيايس باسماء مشتقة من القيايس  
 وصرمية الراى والاستدلال على ما يخفى بما يظهر

## الباب ٢

فى راى اصحاب البحيرة

فاما اصحاب البحيرة فقالوا ان هذه الصناعة انما  
 ادركت بهذه الطرق فقالوا انهم كانوا لا يربطون  
 يرون اشياء كثيرة تعرض للناس فى حال المرض  
 والصحة بعضهما من تلقاء نفسها مثل الرعاف او  
 القي والعرق او اختلاف او غيره وكذلك



ما اشبهها فتحلب لمن عرضت له مضرة او منفعة من غير  
ان يظهر لهم بالحس العلة احواله لما كان يعرض لهم  
وبعضها كانت يظهر لهم علتها من غير ان يكون ذلك  
بقصد وتعمد لكن كان يتفق ان يكون علتها <sup>بمثل</sup> سببا  
ان يسقط انسان او يضطرب او يخرج بنوع من  
الانواع فيجري منه الدم او ان يتبع شهوة فيشرب  
في مرضه ما باردا او شربا او ما اشبه ذلك من  
الاشياء التي تعقب ضرة او منفعة <sup>الاول</sup> فسموا النوع  
من هذه الاشياء التي تنفع او تضر طبيعيا وسموا

النوع الاخر عرضيا ولقبوا الاول وجود سم لما شأ  
من يدين النوعين الاتفاق وانما خصوا هذا  
المعنى بهذا الاسم لانه يحدث في هذه الاشياء  
عن غير ارادة ولا قصد فهذه صفة احد انواع  
التجربة وسموا المنسوب الى الاتفاق ولهذا نوع  
اخر يكون بالقصد الا انه يكون باي سعي و  
امونة اذا قصدوا ابا رادتهم لان يحسروا  
شاما اما لان حاسروهم على ذلك واما لان  
داعيا غير ذلك دعاهم اليه وللتجربة نوع



اخر بان بيان بطرق التشبيه اذا قصد شي  
يُعلم بأنه ينفع او يضر بوجه اما بالطبع واما  
بالعرض او بما قصد اليه بايسر السعي واسوئه  
واعيدت تجريبه في تلك الامراض  
باعيانها وهذا النوع خاصه كان اكثر قوام  
هذه الصناعة وذلك انهم لما شبهوا بالشي  
الذي قد راوه انه قد تنفع او ضر فوجدوه  
لامره ولامرتين ولائلا لكن مرارا كثيرة  
يفعل ذلك الفعل بعينه في تلك الامراض

٧  
باعيانها في اكثر الحالات فحفظوا ذلك <sup>الشي</sup>  
ولزموه وسموه بابا من الطب وصح عند سم  
ووثقوا به وعدوه حسرا من من الصناعة  
فلما اجتمعت لهم ابواب كثيرة من اشباه  
من الابواب كان المجتمع عند سم منها <sup>الطب</sup> هو  
والجامع لها هو الطبيب وسموا بالمجتمع ايضا  
المشاهدة وهو حفظ الاشياء الذرية قد  
شو مدت مرارا كثيرة على تلك حال واحدة  
وسموه ايضا تجريبه وخبره وسموا الاخباريه



خبر او منذ المجتمع بعينه هو لمن قد رصد  
وتحفظه مشاهير و لمن يعلم الشئ الذي رصد  
وحفظ من غير خبر ولما كانا ربا صدقتهم  
امراض ما لم يروها قبل ذلك او قدروها  
الا انهم في مواضع لا يمكنهم فيها الادوية التي  
قد حفظوها بالتجربة وجعلوا لانفسهم فيها النقل  
من شئ الى شبهه الوجود الادوية في تلك  
الاحوال فاستعملوا تلك النقل في الداء الواحد  
من مرض الى مرض شبيه به ومن عضو الى

عضو شبيه به ومن دواء قد عرف قبل الى دواء  
شبيه به واما من مرض الى مرض فمثل ان نقلها  
الدواء الواحد من الورم المعروف بالحمرة الى  
البثر المعروف بالحملة واما من عضو الى عضو فمثل  
ان ينقلوا الدواء في العلة الواحدة من العضد  
الى الفخذ واما من دواء الى دواء اخر شبيه به  
ان ينقلوا في المرض الواحد مثل الذرب من دواء  
الى دواء شبيه به مثل النقل من السفرجل الى الزعرور  
ومنه النقل كلها الى طرق ومسلك الى الادراك



وليس هو الادراك نفسه دون ان نفع التجربة له  
 الا انه اذا جرب الشئ الذي قد راى مرة واحدة  
 فقد صح ما قد شهدت عليه تلك التجربة صحه ليست  
 بدون صحته لو كان موجودا فوجد مرارا كثيرة  
 لا يحصى عددا على تلك الاحال ومسبوا هذه التجربة  
 التابعة للنقله من شئ الى شئ شبيه به الى الدرجه  
 والحذق لان الذى من شأنه ان يستخرج شيا  
 على هذا الوجه محتاج ان يكون معه درجه وحذق  
 فى هذه الصناعة واما التجارب المتقدمه للاختصاص

التي قد كانت بالصناعه حاجه اليها فى قوامها  
 فقد يمكن ان ينالها كل من رامها فهذه الطرق  
 الى غايه من الصناعه بالتجربه

### الباب ٣

فى راي اصحاب القياس

واما الطرق التي يكون بالقياس فان اصحابه  
 يامرون بتعرف طبيعه الذى يقصد لعلاجه  
 وتعرف قوى الاسباب الذى يميل ابدان  
 الحيوان على ما كانت عليه الى الصحه او الى



المرض وقالوا بعد هذا انه قد ينبغي للطبيب  
ان يكون عالما بخبر باختلاف حالات الهواء  
المحيط بالابدان والامياه والبلدان والاعمال  
والعادات والاطعمة والشرب ليصل الى  
وجود اسباب جميع الامراض وقوى الادوية  
وما يتداوا به منها ويقدر ان يحس ويفكر  
فيعلم ما فعل قوة هذه الدواء الذي معه هذه  
القوة اذا عوج له بهذا النوع من العلل وذلك انه  
لا يمكنهم في قولهم الوصول الى معرفة ما يتداوا به

دون ان يراى في جميع هذه الاشياء  
ويتصرف فيها وانا مثل لك في ذلك مثالا  
تستدل به على جميع ما وصفت فانزل ان عضوا  
من اعضاء البدن حدث فيه وجع وصلابة  
واسعاج ومدافعه للغاير بعد غمغ اياه فقد  
ينبغي للطبيب اذا راى ذلك ان يستخرج او لا  
علم السبب في ذلك ويعرفه وهو ان جسمار طبيا  
مقداره اكثر من المقدار الطبيعي تحلب الى ذلك  
العضو وانتفخ وتمدد وحدث فيه وجع ثم



من بعد ان كانت تلك الرطوبة تحلب بعد  
فيلتقي ان تمنعها من التحلب وان كانت قد  
انقطعت فيلتقي ان يستفرغ من ذلك العضو  
الذي تحلب اليه وقد ينبغي ان تعلم كيف يمنع  
الرطوبة التي تحلب من تحلب وكيف يستفرغ من  
العضو اذا حصلت فيه فاقول انك اذا اردت  
العضو وقبضته منعت التحلب وقطعته عنه فاذا  
سخرته وسخرته استفرغت منه ما هو محتبس فيه فعلى  
هذا الوجه ياخذ اصحاب القياس الاستدلال

من نفس العلة على ما يتفهم به فيها ويقولون انه  
ليس ينبغي ان يلتزم هذا الاستدلال وحده لكن  
لهم استدلال غيره ياخذونه من قوة المرض  
واستدلالا من بينه واستدلالا من طبيعة الذي  
هو المرض المخصوص بها وهذا ايضا استدلال  
ثالث ان هذا الاستدلال غير الاول لان الاول  
ما هو من مبدء العضو او مبدء المرض ومزاجه ولونه  
وهذا ايضا فاخذ من بين العليل وقوته وما  
اشبه ذلك ولذلك قد يؤخذ من كل واحد



من الوقت الحاضر من اوقات السنة وطبيعة  
البلد والعمل والعادة استدلالا خاصا دون ما يؤخذ  
من غيره على ما تنفع به تلك العلة فانما مثل لك  
ايضا في ذلك مثالا لترداده بما عندك بيانا فاقول  
انك اذا رايت رجلا به حمى حادة وكسلا عن الحركة  
وموحيسا في بدنه ثقل وبراءا اطلاقا ما كان  
واشد حمرة وجهه وعروقه فيه اشد امتلا وانتفاخا  
فجميع من راي هذا في قولهم يعلم انه قد كثر في  
بدنه الدم وسخن وان دواه استفراغه لان التفرغ

صد الكثرة والامتلا ومداواه الصدا بالصد وليس  
يمكن ان يعلم من هذا السبب وحده كيف يستفرغ  
ولا باي مقدار ان يستفرغ لانه ينبغي ان ينظر مع  
ذلك في القوة والسن والوقت الحاضر من الاوقات  
والبلد وسائر الاشياء التي ذكرنا ما قبل وذلك  
انه كانت قوة المريض قوية وكان سنة مشتهى  
الشباب وكان الوقت الحاضر من اوقات  
السنة الربيع وكان البلد معتدلا فلن نحط ان  
فصدته واستفرغته من الدم بالمقدار الذي يدل



عليه السبب وان كانت قوة ضعيفة وكان  
سنة من صبي صغير او شيخ فان كان بلده باردا  
جدا مثل بلاد الصقالية او حاراجدا مثل بلاد  
السودان وكان الوقت الحاضر من اوقات  
السنة على حال البلد اما مفرط البرد واما مفرط  
الحر فليس ينبغي لاحد ان يتقدم على العصد وكذلك  
يامرون بالنظر في عادات الناس واعمالهم  
وطبائع ابدانهم لانهم يذكرون ان لهم من كل  
واحد من جميع هذه الاشياء استدلالا خاصا

وذلك

٩٢  
وتلك الاشياء التي ياخذ منها اصحاب الراي  
والقياس الاستدلال على ما ينتفع به فيها <sup>بها</sup> عيانا  
ماخذ اصحاب التجارب الرصد والتحفظ وذلك  
ان اجتماع الاعراض التي وصفنا ما قبل في  
المجموع وعادتهم ان يسموا هذا الاجتماع <sup>رته</sup> المقارن  
فيدل صاحب الراي والقياس على الاستفراغ  
ويذكر صاحب التجربة ما رصده وحفظه وذلك  
انه لما كان قد راى مرارا كثيرة ان الاستفراغ  
قد ينتفع من كانت هذه حاله صيره ذلك الى الراي



اذا استعمله ان ينتفع به ويعلم ايضا ان صاحب  
سنة الشباب يحلون الاستفراغ الكافي  
بلا مشقة مما قد رآه وشاهده مرارا كثيرة وكذلك  
ايضا يعلم ان الاستفراغ يحتمل في الربيع اكثر مما  
يحتمل في الصيف وفي البلد المعتدل اكثر من غيره  
وان كان ايضا قد اعتاد المرض الاستفراغ  
اما بانتفاخ افواه العروق التي في المقعدة واما  
برعاف فان صاحب الراي والقياس يستفزع  
من الدم بسبب ذلك المقدار اكثر مما ينبغي

ويدل عليه نفس الشئ واما صاحب التجربة فيفعل ذلك  
لانه كذلك رصد وحفظ وبالحمد فان اصحاب  
القياس واصحاب التجربة يستعملون في المرض الواحد  
علاجا واحدا الا انهم يخلفون في طرق استخراج  
ذلك العلاج ووجوده وذلك ان الفرقتين  
يتطرون الى الاعراض التي تظهر في الابدان ثم  
ان اصحاب الراي والقياس ياخذون من تلك  
الاعراض دلائل على السبب ويستخرجون  
من علم السبب العلاج والمداواة واصحاب التجربة



يتذكرون بها على ما رصده وحفظوه مرارا كثيرة  
فوجدوه على حال واحدة مرارا كثيرة واذا لم يجد  
اصحاب الراي عرضا بينا في المريض يستدلون  
به على سبب المرض لم يمتنعوا عن مسألتة عن السبب  
المسمى بالبادي ومثال ذلك ان يرون نهشة فلا يعلمون  
حماهي فيسلون هل كانت من كلب كلب او من  
افعى او من غيرهما اشبهها لان نفس القرحة اما ان  
يكون بينهما وبين ساير القروح التي من الهشمة  
اول امرها الى اخره مشرق واما ان يكون في

اول امرها يكون بينهما وبين تلك ساير القروح فرق  
لا محالة واما ان كانت نهشة كلب كلب فهي منذ اول  
امرها الى اخره تشبه القرحة العارضة من نهشة غيرها  
واما ان كانت من نهشة افعى فانها في الايام الاولى  
يكون شبيها بالقرحة العارضة من نهشة غيرها ثم انها  
باخرة اذا سأت حال المهنوش حدثت فيها اعراض  
ردية مهلكة وكل نهشة تكون عن دواء السموم اذا  
لم تدارك منذ اول امرها على ما ينبغي فانها تورك  
باخرة الى حال ردية مهلكة والعلاج الصواب



في ذلك هو ان يستفرغ البسم الذي صار في بدن  
المنهوش بالنشوة ولذلك لا يبادرون الى ادخال القرحة  
وختمها في مثل هذا الحال لكنهم يفعلون ضد ذلك  
وهو انهم كثيرا يريدون فيها بالشق ويوسعونها اذا كانت  
ضيقة جدا ويستعملون الادوية الكادة التي من شأنها  
ان تجذب السم وتجفقه ولهذا السبب بعينه قد يستعمل اصحاب  
التجارب من الادوية باعيانها وليس استدلالهم  
على منفعة هذه الادوية من حال المعالج بها بل من تكرار  
الملاحظة من التجربة من ذلك فكما انهم يتعرفون

العلاج

العلاج بالتجربة بحسب الاسباب واما وقت  
السنة وكل واحد من هذه الاشياء التي ذكرناها <sup>لك</sup> لا  
ايضا يعرفون العلاج بالتجربة بحسب العلة الكاين منه  
من خارج الذي عنه يكون ابتداءها ومذا  
السبب سيمون السبب البادي ولو اتفقت بايتين  
الفرقتين على ان طريق الاستخراج للعلاج  
اللدن يستعملونها كلاما صحيحا لما طال منها الكلام

٢٤

البا

في سلب اصحاب القياس الاصحاب التجريبية



لما كان اصحاب الراي يسلبون التجربة وينسبونها لبعضهم  
الى انها ثبت بها شئ البتة وبعضهم الى انها ليست  
بثابتة وبعضهم الى ان ليس معها الا احكام الصنائع  
وكان اصحاب التجربة ايضا يسلبون القياس  
وينسبونه الى انه غير مفع وانه ليس يودي  
الى حقيقة صار الكلام بين كل واحد من الفرقين  
وبين الاخر تضاعف تضاعفا طويلا  
لان كل واحد منهما ممة يحسج على قول الاخر  
ويسلبه وممة يحسج عن نفسه وينصره فان كل الكلام

الذي ناقض به اصحاب اسقليبا ذم اصحاب  
التجربة ومو يريد بزعمه ان يبين انه ليس يمكن ان يبرهن  
شئ من الاشياء على حاله واحدة مرارا كثيرة انما  
اراد به ان التجربة لا يثبت بها شئ البتة ولا يصل  
احد ان يستخرج بها ولا اليسير واما الكلام الذي  
قائمه ارسطو اطس في مناقضة اصحاب التجربة  
ومو يسلم لهم انه قد يستخرج الادوية المفردة بالتجربة  
للامراض المفردة مثل ان يقلد الحمى دواء جيد  
للضرس ولا يسلم لهم ان الادوية المركبة



للامراض المكية يستخرج بالتجربة فانه قد يوصل  
الى ان يستخرج بها شأ الا انه ليس ككتفه بها في  
استخراج جميع ما يحتاج الى استخراج له واما الكلام  
الذي قالوه القوم الذين يسلموا لاصحاب التجربة  
انه قد يستخرج بها هذه الاشياء الا انهم دمو  
منها انها لا يحصر ويطول امرها ولا تلزم الطرق  
القاصد ثم انهم يطعنونها بالقياس وانما ارادوا  
به ان التجربة لا يقوم ولا يثبت لكنها كانها  
امر ليس له احكام صناعي

١٨  
الباب ٨  
في سلب اصحاب التجارب لاصحاب القياس  
مدعا ذلك اصحاب التجربة الى ان يجواس على  
اصحاب كل واحد من هذه الاقوال ويرومون  
ان يبينون ان التجربة امر ما قايم ثابت وثبتوا  
انها كافية كاملة وانها صناعة محكمة ويقعون  
ايضا في القياس على ما خفي باظهر الذي  
يستعمله اصحاب القياس بانواع مختلفة  
من الوقوع فسطر ايضا اصحاب القياس



الى ان يستجوا في كل نوع من الانواع بما يسلب  
وذلك ان اصحاب القياس مضمون معرفته  
طبيعة البدن وتولد الامراض وقوى كل ما يتولد  
ويستشقى به ويعاند سم اصحاب التجربة فيسلبون  
جميع هذه الاشياء ويقولون انها نامية امور  
تقنع بالقول ويجب بطرق اللاحق والاو  
فليس يعف منها على حكم علم يقين ولا ماله حقيقة  
وربما سلموا لهم على انهم قد يعرفونها سر ومون  
ان يشعروا انهم لا ينفع معرفتها وسماوا وبقوا ايضا

على انه قد ينفع معرفتها ثم يرووا ان يبسوا  
ان معرفتها فضل لا يحتاج اليه فلهذا باجمله  
المضمومات التي تجري بين اصحاب التجربة واصحاب  
القياس واما في شئ من الاشياء الجزئية  
فيبينهم مضمومات كثيرة من كل واحد من هذه  
الابواب مثال ذلك ان اصحاب القياس  
في طلب استخراج الاشياء الخفية يدعون التشریح  
والاستدلال من الشئ على ما يحتاج اليه فيه  
وعلم المنطق لان هذه الاشياء هي لهم الالات



تصيدون بها الاشياء الخفية واصحاب النجاة  
لا يعلمون انه يستخرج شئ بالتشرح ويقولون انه  
وان استخرج به شئ فليس ذلك الشئ مما يحتاج اليه  
ضرورة في هذه الصناعة ويزعمون انه ليس  
استدلال بتبدل على امر خفي ويمكن ان يعرف  
شئ من شئ غيره وان كل شئ يحتاج ان يعرف  
من نفسه وان ليس دليل يدل على شئ مو في طبعه  
خفي وانه ليس شئ من الصناعات يحتاج الى علم  
المنطق ثم انهم يقولون شئ في نقض اصول المنطق

ونقص الحدود ويقولون انه ليس برهان البتة  
يدل على امر خفي ويقولون اشياء في سلب الطرق  
الموديه من البرهان التي من عادة اصحاب القياس  
استعمالها وفي كل القياس من الشئ الظاهر على  
الشئ الخفي وان هذا القياس لا يقدر احد ان يخرج  
ما يتضمنون اصحابه انه يستخرج به ولا يكون به قوام  
صناعة من الصناعات ولا يتعامل به الناس  
في تصرفهم ويقولون القياس الذي ينتفع به المذا<sup>يب</sup>  
انما هو القياس على الاشياء الظاهرة وان<sup>منفعة</sup>



في ذلك انه يبين به الشئ الذي قد السس في حال  
ما كان من جنس الاشياء الظاهرة الا انه لم يظهر  
بعد ويتوقع به ايضا في كشف حط من تقدم على  
مخالفة العيان ويتوقع به ايضا في يبين ما غلط فيه  
من الاشياء الظاهرة وقد رصاحبه ان سقص  
الا غلط من غير ان يبارق العيان والشئ  
الظاهر البين عند سس القياس لكنه يلزم دايم  
الشئ المبين الظاهر وليس كذلك الخفي القياس  
على الشئ الخفي لكنه متدى من الاشياء الظاهرة

ونتهى

ونتهى الى امور دايمة الخفي وكذلك يتغير على الخاسي  
وذلك ان اصحاب هذا القياس يتدرون  
بقياهم من شئ واحد ظاهري ونتهى كل واحد منهم  
الى شئ من الاشياء الخفية عن الشئ الذي انتهى اليه  
غيره ولا تقع بينهم اختلاف ليس لهم فيه حكم مفصل  
بينهم ويجمعهم على امور واحد ويقولون ان هذا الاختلاف  
دليل على ان الشئ الذي قد اختلف فيه لا يدرك  
ويعنون بالادراك المعرفة الصحيحة اليقين ويعنون  
اختلاف صد ذلك ويقولون ان العجز عن الادراك



وامتناعه هو علم الاختلاف الذي يقع فيه حكم  
 فاصل عندهم وهذا الاختلاف ايضا دليل على دم  
 الادراك والاختلاف الذي لا يقع فيه حكم  
 فاصل عندهم هو الاختلاف في الاشياء التي  
 تخفى لا في الاشياء التي تظهر اذا بين الشيء والمكشف  
 وظهر كيف هو شهادة للصادقين عليه وفضح وكذب  
 المتكذبن عليه فمثل هذه الخصومات تجري فيما بين  
 اصحاب التجربة واصحاب القياس كثيرا وعلاج  
 الفرقتين في المرض الواحد علاجا واحدا اذا كان

كل

كل واحد من الفرقتين لازما للطريق الصواب على مذهب اهل فرقة

## الباب ٤

في راي فسرقي الجبل

واما اهل الفرقة الثالثة فيسمون انفسهم القاصدين  
 للطريق كما هم يعنون بذلك ان المستعملين للقياس  
 قبلهم لم يقصدوا في هذه الصناعة للطريق ولست  
 اري ان المصادمة والخلاف بين هذه الفرقتين  
 وبين الفرقتين الاولى ولتين في الكلام فقط لكنهم  
 خالفونهم في كثير من اعمال الطب وذلك انهم



يقولون انه لا يتوقع معرفة العضو الالام في الاستدلال  
على علاجه لابعده المرض لعلم السبب ولا بالسن ولا  
بالوقت الحاضر من اوقات السنة ولا بالنظر في  
قوة المريض او في طبيعة بدنه او في حاله الحاضر و  
يطرحون ايضا بالنظر في البلدان وفي العادات و  
يقولون انهم مكلفون بالاستدلال من نفس الامراض  
على ما يتوقع به فيها وليس يقولون انهم يستدلون على  
ذلك منها على تفصيل صنف صنف منها لكن على  
جملها واشياء تعمها ويسمون من الاشياء التي تعمها

وسئل

ويستعمل عليها في جميع اصنافها الجزئية جملا ويرد  
ان يبينوا ان الامراض جملتين وجملة ثالثة مركبة  
من مائتين وبعضهم يزعموا ان من اجل شتمل على  
جميع الامراض التي تكون مداواتها بالتدبير وبعضهم  
يزعم انها شتمل على جميع الامراض وجعلوا لها من  
اجملتين اسمين احدهما احتقان والاخر انبعاث  
وسموا الا بترسال وقالوا ان كل مرض فلا يخلو  
من ان يكون اما احتقان واما انبعاث واما  
مركبا فمابينهما والاحتقان عند سم قالوا ان ذلك



مرض مركب من الاحتقان والانبعاث تكون  
الاشياء التي استفراغها للابدان طبيعياً محموداً  
ممتنعاً محتبساً والانبعاث عند سم ان يكون تلك  
الاشياء تستفرغ باكثر من المقدار فتى كانت  
هذه الاشياء قد اجتمع فيها الاحتقان والانبعاث  
التي يكون مداواتها بالتدبير وبعضهم يزعمهم انها  
يشتمل على جميع الامراض اذا كانت ضرورية  
حينئذ منها دموع وذلك انهم قالوا ان الورم  
مرض محتقن فليكان في هذه الحال ليس هو مفرد

وحده لكن معه شئ منبعث والورم والانبعاث  
جميعاً في موضع واحد صارت جملتها مرضاً مركباً  
وقالوا ان الاستدلال على ما ينتقع به فيها موافق  
الامراض المحققة التحليل وفي الامراض المنبعثة  
التشديد وكانت الركيه في المثل ان تورمت  
العين فيبغى ان يحلل ورما وان استطلق  
البطن او سال شئ من العين فيبغى ان يمنع ويحبس  
واذا كان المرض مركباً فيبغى ان يفسد قصد  
الشئ الذي يحرم وذلك انهم يزعموا ان مقارنة



المرضى الذى اذا اكثر خطره اعظم  
ومواقوتى المرضين اولى من معاومة الاخر

الباب ٧  
فى كشف فرق اصحاب الجمل

فاذا اسئلوا لم تنسبوا انفسكم الى الراى والقبائس  
وانتم تستخرجون من نفس الامراض على ما يعالجونها  
به قالوا لان اصحاب الراى قد يبحثون على  
الشيء الخفى ونحن لا نعدو والشيء الظاهر وكذلك  
حدوا فرقتهم كلها بهذا الحد وهو معرفة الجمل الظاهر

وكما لا يظن ان هذا الحد يشمل على سائر الصنائع  
كلها لانهم يزعمون ان تلك ايضا انما كل واحد  
منها معرفة حل ظاهرية وبعضهم زاد فى الحد  
تابعه لغاية الطب ومنهم من يرد تابعه لكنه موافقة  
لغاية الطب واكثرهم من اللفظيين فقال  
ان قصد الطب هو معرفة حل ظاهرية موافقة  
تابعه لغاية الطب ومنهم قوم اخرون احدثهم  
تألسس قالوا متصلة بالصحة كحاج اليها فها ضرورية  
ولذلك يرون انها لا ينبغي ان يسمىون اصحاب



الرأي وذلك يزعمون انهم لا يحتاجون فيما يحتاج  
اصحاب الرأي الى الامر الخفي وقالوا انه لا ينبغي  
ان يسموا انفسهم اصحاب التجربة وان كانوا لا يعدون  
الامر الطاهر لانهم يحتاجونهم في الاستدلال  
من الامراض على علاجها وليس يذكرون ايضا  
يوافقون اصحاب التجارب في الوجه الذي له  
اقتصر واعلى الامر الطاهر لانهم يزعمون ان اصحاب  
التجارب انما اقتصر واعلى الامور الطاهرة وتركوا  
الامور الخفية لانه لا يوصل الى معرفتها واما هم فزعمهم

فانهم

فانهم اقتصر واعلى الاشياء الطاهرة وتركوا الاشياء  
الخفية لانه لا يحتاج اليها وان اصحاب التجارب انما  
يحتاجون من الاشياء الطاهرة التحفظ لما يكون فيها  
من منفعة او مضرة واما هم فيحتاجون من الاشياء  
الطاهرة الاستدلال على شئ ينتفع به وهذا  
عندهم الفرق فيما بينهم ومن اصل الفرقتين  
القديمتين وانهم ايضا كد فون ويسقطون ايضا  
عن انفسهم النظر في اوقات السنة والبلدان و  
الاينان وجميع اشباهه من الاشياء ويطنون



ان جميع هذه الاشياء لا ينتفع بها وان ذلك  
من امرها وان من كان قبلهم من الاطباء انما دعاه  
الى يعظم امر هذه الاشياء طلب للذكر والسامة  
ويقولون ان هذا اعظم فوايد هذه الفرو ويفترون  
به ويوجبون لانفسهم به ان يحلوا من القلوب محل  
الاعجاب ويذمون القاتل بان العمر قصير و  
الصناعة طويلة ويقولون ان الامر على ضد  
ذلك وموان الصناعة قصير والعمر طويل وذلك  
انه اذا حذف منه كل ما يوسم انه ينتفع به فحيث

بالباطل

بالباطل وتطرد الى جمل وحيزة واحدة لم تكن الصناعة  
عند ذلك طويلة ولا صعبة لكنها تكون من اسهل الاشياء  
واوضحه حتى يمكن ان تعلم كلها في ستة اشهر فعلى هذه  
احال اجمعوا برغمهم واختصر واجمل من الامراض  
التي علاجها بالتدبير وكذلك ايضا يذكرون  
انهم فعلوا في الامراض التي تعالج بالادوية  
فانهم يرومون في تلك ايضا ان يوجدوا  
جلا ما تعيها وينصبون فيها اعراض العلاج  
قللا عددا حتى اني لو ارثت ان اتعلم صناعتهم



كلها في اقل من السنة الاشر المذكورة من قوت لهم  
مقدار كثيرة لقد رت على ذلك ونسعى ان يشكروا  
على قصدهم بناء الطرق القاصد للتعليم ان كانوا  
ليس يكذبون وان كانوا كاذبين فسنسعى ان يذموا  
على الكسل والنوا الى وانا واصف لك كيف  
تقدرا ان تسير وتجتهد امرهم على طرق العدل فتعلم  
هل عملوا عن الرشدا والامر النافع ام هم دون  
الناس اصا بوا في حذف ما موافق لوانه  
ليس هذا البحث عندي بصغير ولا يسر القدر

ولا يرجع الاختلاف فيه الى الكلام فقط  
كالاختلاف بين اصحاب التجارب واصحاب  
القياس في طرق استخراج العلاج وهم  
العلاج متفقين لكن يرجع الاختلاف فيه الى  
القول والفعل فلا بد من احدا من اما ان يظل  
على اعمال الطب من راي هذه الفرق الثالثة مضمرة  
عظيمة او ينال منصفه عظيمه واختيار الاشياء يكون  
على وجهين احدهما بالقياس وحده والاخر  
بالاشياء التي تظهر للحس والاختيار الذي يكون



بالقياس اعلى من طبقة المتعلمين فليس مزاوت  
 ذكره واما الاختيار الذي يكون بالعيان والاحس  
 فمشترك للناس كافة فليس تمتنع من ان يستعمل  
 او لا اذ كان قريب من طبقة المتعلمين وكان  
 اصحاب هذه الفرق الثلاثة يقلونه ويفضلونه  
 لا تهم لا يحدون شي سواء الشئ الطاهر وعليه اعتمادهم  
 في كل شئ وكل شئ خفي عندهم لا ينتفع به  
 فهم يتأثرون في الاسباب الذي يقال  
 لها البادية ونجعل الاصل في ذلك الامر الظاهر المشكوك

الباب ٨	في سلب اصحاب الحيل على الفرقتين الاولى وروم عليهم
<p>                             فانزل او لا ان صاحب هذه الفرق الثلاثة                              فقال ما حاجتكم اصحاب القياس واصحاب                              التجارب الى البحث والتفتيش بالباطل عن                              البرد والحر والسكر والتحم والاكث من الطعام                              والاقبال منه والعبء والحفظ والدع                              وكيفيات الاطعمه ومخالفة العادات لعل من                         </p>	



راکم یدعوا الامراض الحادثة في البدن  
وداؤون من الاشياء التي ليس شئ منها <sup>الشيء</sup>  
حاضر في البدن لكنه انما اثر فيه اثر اثم  
بطل وفعلى الاثر الذي حدث منه في البدن وهو  
الذي ينبغي ان يكون له فناء لانه هو المرض  
فقد نفي ان سطر اى مرضا موفان كان  
اسمها كافينغى ان كحل وان كان اسطر سال  
فينغى ان لسد ومن اى سبب كان كل واحد  
منها و اى شئ ينتفع بالسبب اذا كان الاثر سال

لا يحتاج في حال من الاحوال الى تحليل الاستسكال  
لا يحتاج في كل حال من الاحوال الى التشديد  
وما يحتاج الى ذلك في وجه من الوجوه كما قد يد  
نفس الشئ وكلام من الفرق في الاسباب الخفية  
التي يقال لها لموجبه شبهة بهذا لانهم يقولون  
ان طلب تلك الاسباب ايضا فضل اذا كان  
المرض يدل على ما يحتاج اليه من العلاج  
من غير ان يعرف السبب الذي منه كان  
ويستعملون هذا الطريق من الكلام ايضا في



امراوقات السنه والاسنان والبلدان و  
يعجبون في ذلك ايضا من قداماء الاطبا  
كيف لم يفهموا هذا الامر الجليل السن وذلك انهم  
يقولون ان الورم وهو مرض احتقان ليس  
يحتاج متى كان في الصيف الا الى ما يجلل ومتى  
كان في الشتاء الى غير ذلك لكنه يحتاج في  
الوقتين جميعا الى شيء واحد وهو الشيء المحلل  
وليس ايضا متى كان الورم في صبي يحتاج الى  
الاشياء المحلله ومتى كان فمن هو اكثر سنا يحتاج الى

الاشياء التي تسدده ولا يحتاج ايضا الورم اذا  
حدث بمض الى ما يجلله واذا حدث بانشه الى  
ما يسدده وفي خلاف الورم ايضا فان  
الانبعاث لا يحتاج في حال من الاحوال الى  
الاشياء المحلله لكنه انما يحتاج دايما الى الاشياء  
المسدده شتاء كان او صيفا او ربيعا كان او  
خريفيا وصبيا كان المرض او شايبا او شيخا  
او سلا دثاقما ان اتفق او يمرض او مرض  
ببلاد باردمثل بلاد السقاليه فليس يحتاج



الى معرفة شئ من هذه الاشياء ولا ينتفع به لكن  
 البحث عن جميعا وصل وای شئ يقولون في اعضا  
 البدن اليس النظر فيها فضل وعيب في الاستدلال  
 على ما يعالج به امراضها وهل يحوى احد ان  
 يقول ان الورم اذا كان في عضو عصبى <sup>فمنسغي</sup>  
 ان يحلل او في عضو لحمي او الغالب عليه طبيعة العروق  
 الصوارب او غير الصوارب فينبغي ان يسدد وهل  
 يستخرج احدا بكلمة ان يقول ان عضوا من الاعضا  
 حدث فيه احتقان لا ينبغي ان يحلل او اى عضو

من الاعضا فنه انبعاث لا ينبغي ان يسدد  
 واذا كانت طبيعة العضو لا تتبدل ولا تتغير  
 شئ من طرق العلاج لكن باستخراج العلاج اياها  
 على حسب جنس المرض فقد نشن ان النظر في  
 امر العضو لا يحتاج اليه وهذا ما كمله قول صاحب هذه الفقرة

### الباب ٩

في رد اصحاب التجربة على فرق اصحاب الحيل  
 فانزل ان صاحب التجربة بعده فقال لست اعرف  
 شئ اكثر من الاشياء الطاهرة ولا اظن ان عندى



شيء ارق ولا بعد عوراس في الحكمة من الاشياء  
التي عايتها مرارا كثيرة فان كنت يا هذا  
تسهر بالشيء الطاهر كما قد كان من السوفسطا<sup>ين</sup>  
من يدفع العيان ويسهر به فاني تاركك ومقتل  
على من يقصد الشيء الطاهر ويؤثره على ما سواه و  
يكون انت حينئذ قد طفرت طويلا ورسد ان  
يقول كما قد سمعتك منذ اول كلامك ان كل  
امر حقيقي فلا يحتاج اليه واما ما تتبع و  
تلتزم الامور الطاهرة المكشوفة فعلى ان اراك

غلطك

غلطك بان اذكر كشي طاهر وموان حزين  
عصها كلب كلب فذهب كل واحد منهما الى  
معرفة له من الاطباء يطلب منه مداواة وكان  
للحرج في كل واحد منهما يسرا جدا حتى انه لم يكن  
يقصد في كل واحد كلب ففقد احد الطبيبين بالعلاج  
الى الجرح وحن ولم يثبت عن شيء سواه فلم يبر  
بالعضو الذي فيه العضه الا ايام يسيرة حتى  
برامتها وعلم الطبيب الاخر ان كلب الذي  
عض الرجل كان كلبا فلم يبادر الى ادمال



الحج وبلغ من بعده من الفضل لذلك انه جعل  
لعظم الحج ويوسعه دايمًا اولًا فولا ولا يستعمل  
الا دوية القوية الحادة التي من شأنها ان تجتذب  
السم وتجفقه دعاء ذلك زمانًا طويلاً وحمل العضو  
في ذلك على شرب الادوية زعم انها تنفع من  
عضه الكلب الكلب وكان من عاقبة كل واحد  
منها ان احدهما سلم وبرا وصح وهو الذي شرب  
الادوية وغور بالحج وحدث على الاحسير  
اعمل ما كان علمه الطبيب الاول من المداواة

وليس يظن ان به قلة الى ان فرع من الما  
وتشج ومات اقرأك نطن ان طلب السبب  
البادي فبين كان هذه حاله باطل وعيب  
او يتوهم انه كان سبب موت احد الرحلين  
شي سوى اعتقال طبيبه الحث والمسلة عن السبب  
البادي وتركه استعمال العلاج الذي قد حفظ  
بطول التجارب انه نافع لاصحاب ذلك  
السبب اما انما فلت ارى في ذلك كان غير  
هذا لاني انما اتبع الامر الظاهر ولست اقدر



ان اتجاوز الشئ من اشباه هذه الاسباب  
وكذلك ايضا لا اقدر اتجاوز السن ولا <sup>استهين</sup> بها  
لان العيان فيها ايضا يضطرني الى التصديق  
الحاجة الى النظر فيها لاني احد المرض الواحد  
قد يكون في مدسن وليس بين احد المرضين  
وبين الاخر فرق في وجه من الوجوه و  
لا يكون علاجهما في جميع الوجوه واحد لكنه  
ربما كان بين علاج احدهما ومن علاج الاخر  
من المفرق في سنين مختلفين لا يكون الفرق

بينهما في مقدار الشئ الذي يعالج به او في  
طريق استعماله لكن في حقه من ذلك ان  
صاحب ذات الجنب اذا كان شابا قويا  
قد رايناكم فضلا عن غيركم يقصدون له  
العرق وما رايناكم قط تقدمون على فصد الشيخ  
الفاں ولا صبي صغير ولا راينا احدا غيركم  
فعل ذلك وانما قوكم فيما قال بقراط  
من ان يستعمل الدواء المسهل بعير قتل طلوع  
الشعرى العبور قال حنين ومو كوكب نيرة كبر



يطلع الصبح في عشرين ليلة تحلو من تموز  
ويقال لها كلب الجبار ومن قبلها بعشرين يوما  
وبعد ما بعشرين يوما يعبر شرب الدواء المسهل  
في وقت طلوعها وبعده وان الاولى ان تنقص  
الابدان بالادوية في الصيف من اعلى الجوف  
وفي الشتاء من اسفل مل برون انه صدق او  
كذب فاني لا احسب ان لكم جواب ان قلتم  
انه كذب فقد استهتم بالبيان والامر الظاهر  
الذي قلتم انكم مصلونه وتقبلونه لانه نظر ان الحق

هو ما قاله ابقراط وان قلتم انه صدق فقد  
قبلتم امر اوقات السنة الذي قلتم انه لا ينتفع  
واني لا توهم عليكم انكم لم تبعدوا قط منا زكمت  
ولاسا فسرتم ولا خسرتم اختلاف البلدان  
لانكم لو كنتم فعلتم ذلك لكنكم قد علموا لا حاله  
ان اهل البلدان المسامحة للذب الصغرى  
والكبرى ومى بنات نعش لا يحملون استوراغ  
الدم وكذلك لا يتحمل اهل البلدان التي  
على خط الاستواء اهل البلدان التي ما بين



يأتين الناجيتين كشيء ما يتفنون اتقيا  
مبينا بفصد العروق وان امركم عن <sup>تجرب</sup>  
جدامق ط الشناعة في ترككم النظر في امر اعضاء  
البدن وذلك ان هذا امر مضاد الحق وسومع  
ذلك ضد ما تفعلون لانكم تقولون حيث كان  
الورم فعلاجه علاج واحد في الرجل كان  
او في الاذن او في الفم او في العين فابالي  
ارالم كثر اما تبطن الورم بالمبضع اذا كان في  
الرجل وتفرقونه بالدم من ولم ارالم فعلمت ذلك

بالعين الوارمه وما بالي ارالم تذاوون  
ورم العين بالاكحال القابضه ولم ارالم  
تخلون الرجل تيك الاكحال وما بالكلمات الجون  
الاذن المتورمه بالادويه التي تعالجون  
بها العين المتورمه والعين المتورمه بالادويه  
الاذن المتورمه لكن دواء ورم الاذن عندكم  
غير دواء ورم العين مثال ذلك ان اخل مع  
دمن الورد دواء جيد لورم الاذن اكار  
الا اني لست اظن ان احدا منكم تقدم على



ان نقط ذلك في عين متورمه وان تقدم  
على ذلك وثمة الشوكه المصرية دواء جيد لورم  
اللهامة والشب اليماني ايضا دواء جيد لها اقراكم  
نظنون ان هذه الاشياء من الادويه لورم  
العين اولورم الاذن على حال واحده او  
الام على ضد ذلك وضررهما في العين والاذن  
غاية الضرر وقللي هذا كله وقد سلمت لكم اصلكم  
الاول ان الورم اذا كان في الرجل او في  
اليدين يعني ان يحلل ولا ينبغي ان يحلل الورم اذا كان

في العين

في العين او في اللهامة او في الاذن فانه  
انما ارىكم انه ليس متي كان الورم ايضا في  
الرجل او في اليد فلا بد من ان يحلل لعلمكم  
ان علموا ان عقلم لم يبلغ غلظكم وانا اجعل  
قولي الان ايضا اذكارا بامر طاهر وسوا انه  
ليس من احد ممن حدث به ورم في عضو من  
اعضائه اي عضو كان من غير ضربه او صدمه  
وانما مبتداء حدوث الورم به من قبل نفسه  
وللحال الذي يقال لها كثرة الاخلاط وامثلا



في بدنه موجود يحتاج الى التحليل ورم من ذلك  
العصودون ان يستفرغ بدنه كله لانك ان  
فعلت ذلك زدت في الورم فضلا عن ان  
لا تنقصه وكذلك انما علاج ذلك العضو في  
ذلك الوقت بالاشياء التي تبرد وتقبض  
فاذا استفرغنا البدن كله حينئذ تحمل العضو  
الوارم الادوية المحللة فان كنت لم ابلغ بقوى  
ما قلت افنا علم كما قلت في مبداء قولي فاني  
ما ر علم ومصل على من يصل الامر الطاهر ويؤثره

## الباب ١٥

في رد فرقة اصحاب القياس على فرقة الخيل  
ثم ان صاحب القياس حضر من بعد قول صاحب  
التجربة ما قال فقال لعلي يا هذا كنت صحيح  
العقل قد اكتفيت بما قال لك صاحب التجربة  
وذلك على انه لا ينبغي لك ان تؤمم ان السن  
والوقت الحاضر من اوقات السنة والبلد او  
العلم البادية والعصو الذي فيه المرض من  
اعضاء البدن مما لا ينتفع بالنظر فيه فان كان



قول صاحب التجربة لم يقتضك بعد ادراكه  
اياك الامور الطامرة لئلا تحتاج به الى تقاس  
بين لك غلطك فاني افضل ذلك لك وابين  
لك ان الاصل الذي بناه قولك عليه واه  
فأقول اني اسمعكم تقولون ان طبكم هو معرفة جبل  
طامرة ولست احصى كم من مرة سألتم في اي  
الاشياء يوجد تلك الجبل وكيف يتعرفها فلم اقدر  
الى هذه الغاية ان اعرف ذلك وانتم الى  
هذه الغاية انما الاتفاق بين بعضكم وبعض

في الاسماء وانتم تختلفون في معانيها وذلك  
ان بعضكم انما يقدر الاستمساك والاسترسال  
بالاستغراعات الطبيعية وذلك انها ان  
استمسكت واحتبست سمو احتباسها استمساكا  
وان افطت في الاستغراع سمو ذلك استرسالا  
وقوم اخرون منكم كثيرا عددهم يقولون ان  
هذه الامراض انما هي في حالات الابدان  
ويذمون جدا من خطر الى الشر الذي يستفرغ  
ولعل ان ادلك ان كل واحد من الفرقتين



على خطأ واقصد لقولي اولا قصد من حكم على  
الامراض بالاستفراغات الطبيعية والى  
لا عجب ممن حكم على الامراض بالاستفراغات  
الطبيعية اذا كانوا لم يروا عرقا قط ولا بولا  
ولا قيأ ولا برازا استفراغ اكثر من المقدار <sup>الطبيعي</sup>  
فيقع واشنع من هذا كله ان كانوا لم يروا رعا  
قط كان به انسرافا فان الرعاف ليس  
مقداره فقط خارجا عن الامر الطبيعي لكن حنسه  
كله خارج من الطبيعة فاما العرق والبول والبراز

والقى فليس حنسها بخارج عن الامر الطبيعي الا  
انه ربما جا وزنه في مقداره المقدار الطبيعي  
حتى الى اعرف مرضا عسروا حتى ملو لحفا  
وقطفا واعرف مرضا اخر من استطلقت  
بطونهم اكثر من عشر من رطل وليس احد <sup>راى</sup>  
ان تقطع شئ من هذا الاستفراغ لان الشئ  
الذى يستفرغ هو الشئ الذى كان يودى على  
ان من جعل قانونه في جميع الوجوه الاستفراغ  
الطبيعية فحجب عليه ان يمنع ويحبس اشياء هذا



من الاستفراغ وكذلك كان قول من جعل  
حمل الامراض في حالات الابدان اشبه  
واقرب الى الاقترع واني لا عجب منها ولا  
ايضا كيف اقدموا على ان قالوا ان من اجل  
ظاهرة من قبل انه ان كان ليس الشيء الذي  
يبرز من البطن هو الاسترسال لكن حال الابدان  
التي منها ينبعث ما ينبعث وليس يمكن ان تظهر  
تلك الاحال الواحدة من اجواس فكيف يقال  
ان حمل الامراض ظاهرة وذلك انه اذا

قد يمكن ان يكون حال الاسترسال في  
المعا الذي يقال له قولون وفي الامعاء الدقاق  
الذي يقال له الصائم وفي العروق التي  
من الامعاء والكبد ويسمى ما سارتها وفي مواضع  
اخرى ستي باطنه وليس يمكن ان سال واحد  
من من الاعضا باحس لامو ولا مرضه فكيف  
يمكن مع هذا ان يقال ان تلك الاجل ظاهرة  
الا ان يقول قائل ان معني قولي ظاهرة انما هو  
ان يستدل عليها بعلامات فان كان الامر



فيها مكذبي فلست اعلم ما الفرق بينهم وبين  
القدماء من الاطباء وكيف يقدر واذا كان الامر  
كذلك ان علموا ان هذه الصناعة سريريا في ستة  
اشهر فليس الطريق الذي يحتاج اليه في تعرف شئ  
ما نخفي عن الحسن بسيرة ولا قريب لكن الذي يريد  
ان يصل الى ذلك على ما ينبغي فتد تحتاج  
الى علم الشرح حتى يعلم به ما طبيعة كل واحد من  
الاعضاء الباطنة وبحاجة ايضا الى علم طبيعي كثر  
حتى يعرف ما فعل كل واحد من الاعضاء

وما منفعة لانه ليس يمكن احدا ان يصل الى  
معرفة مرض عصفور من الاعضاء الباطنة دون  
ان يقف على هذه الاشياء ويعرفها ولست  
احتاج ان اقول انه يحتاج في هذه الاشياء الى  
علم المنطق حاجة شديدة ليعلم الناظر علما شافيا  
اي شئ ينتج عن كل عرض ولا يقتريه في حال من  
الاحوال شئ من الاغاليظ لا من غيره ولا من  
نفسه فان الانسان ربما غلط نفسه من غير ارادة  
منه لذلك واني ممساق الى ان اسلم ان كانوا



يعلمون الكلام ما لا ينبعث وذلك اني لست  
ارى انه كيفي بهذا وحده الذي قاله قوم منهم  
انه حال خارج عن المجري الطبيعي لانا نعلم اي حال  
سي لم يحصل في ايدنا بعد شي انرا تلك الحال  
استرخا اولنا او تخللا ولست اتوهم عندهم  
شيا مصرحا كما هي على السنتهم مرة يقولون شيا  
ومرة يقولون غير. وربما اجمعوا كلها كانه  
لا يشرق بينها وان رام احدا ان يعلمهم ان  
بين هذه الاشياء فرق وان كل واحد منها

42  
حتاج الى علاج خاص لم يصير والاستماع  
منه سمون القدماء ويقولون ان تلخيصهم من  
الاشياء كلها انما كان عينا فمن حالهم في  
رل اكل على انفسهم في طلب الحق ولا يتحملون  
ايضا ان يسمعو ان ضد المسترخي هو المتمد  
و ضد اللين هو الصلب و ضد المتحمل  
هو المستحصف وان احتيايس استفراغا  
الطبيعه وابعا شيا شي غير هذه الاشياء كلها  
وان انقراط قد لخص جميع من الاشياء



وفصلها وحددنا لكنهم يقطعون على هذه الاشياء  
بالاقدام والتسرع ويقولون ان الورم  
المسمى فلغمو في مرض ايتمسك من غير حجة  
ولا نظر وهذا الورم عندهم هو اسفاخ و  
تدافع اليد معه وجع وحساره ثم انهم يسمون اورا  
اخر مرضا مريبا مثل ورم العين اذا كان معه  
سيلان وورم الورم من واللهاة واعلا الفم  
واللثة ثم يقولون ان بعض الحار يقد<sup>تسخت</sup>  
وبعضها قد انضمت فصار فيها لذلك المرض<sup>ان</sup>

جميعا ومنهم من لا يتكلم ان مدعى انه يستمع  
في المجرى الواحد الا بترسال والاستمساك  
معا وذلك ما لا يسهل ان يقوم في الوهم  
فضلا عن الوجوه فهذه حالهم في الامور البقية  
على كل شيء وقليل منهم قد روا ان يصرو  
على ان يستمعوا كلاما مناسبا في جميع هذه الاشياء  
على شرح اكثر ومكدمارجعوا وما لوالى الحق  
وقد كتبنا لها ولجميع من يريد ان يستقصى  
علم الامراض الاول الجنبه كتابا مفردا



واما الان فيبغى ان يقول قليلا من كشي  
ينفع به المتعلمون من مناقضة اصل هذه الفرقه  
والى لا معنى ان ينفع بما اقول لا ولك ايضا  
وذلك يكون ان تركوا الخصومه والمداومه  
الغلبه ويدرروا قوتهم فما بينهم ومن انفسهم  
وقولى ان المرض الذى يسمى ايضا فلعنوني  
هو انتفاخ خارج من الطبيعة ومعه وجع  
ودافعه الدم وصلابه وسراره وليس  
هذا الورم من طريق ما هو ورم يرد العضو

الذى هو في على ما كان عليه لا تحلدا  
ولا لئلا ولا صلايه لكنه انما يجعل العضو متمليا  
من الماده التي عندها كان كذلك محله متمدا  
وليس بح ضروره اذا كان متمدا ان يكون  
اكثر كثافا واكثر صلابه مما كان ونقد ان  
نفهم ذلك في الجلود المدبوغه وفي الاشياء  
المصفورة والسيور المشبكه ان رطب ان تمدد  
الى كل جهه وكذلك ايضا فان علاج <sup>الاعضا</sup>  
المتورمه هو الاستفراغ لان الاستفراغ ضد



الامتلا واذا استفرغت الاعضا لزها على  
المكان ان يصير ارضا كما كان والاعضا الممثلة  
لا بد من ان تلحقها التمدد وكذلك لا بد للاعضا  
المستفرغة ان تلحقها الاسترخاء كما ان  
السني فليس واحد منها بواجب ان يلحقها  
لا الانبعاث ولا الامتناع وذلك انه لا يجب  
متى كان الشئ متخللا ان يسيل منه شئ لانه  
بحوزان يكون الشئ الذي فيه ان يكون فيه  
غلط يسير فلا يسيل منه شئ ولا يجب ايضا متى

كان الشئ متكاثفا ان يمتنع ما فيه من السيلان  
لان قد يحوز ان يكون ما فيه كثرة رقيق فينفذ  
في المجاري وان كانت ضيقة والابو دكان  
لهم ان يقرأوا كتب الاوائل فيتعلموا على كم ضرب  
سبل من العصور ما كان قبل ذلك محققا  
فيه فان ذلك قد يكون اذا سحفت ويختل  
العصور كما وى له واذا ارق ذلك الشئ الذي  
حوى واذا لم واذا حرك حركة اشد واذا  
اجتذبه شئ من خارج واذا انتقل عن العصور



لسبب اخر من داخل فان ترك احد جميع هذه  
الاشياء وطن ان عليه الاستواء واحد وهو  
اتساع المجارى توهم الناس عليه انه لا يعرف  
الامور الظاهرة فضلا عما سوا ما فقد يرى عما يك  
الصوف والاسفنج وغيرهما مما اشبههما في  
السخافة والتخلل ان كانت فيها رطوبة يسيرة حصرتها  
ولم يخرج منها وان كانت فيها رطوبة اكثر سالت  
وابعدت فما بالهم يتوهموا سدا بعينه على العينين ايضا  
والمنخرين والفم وسائر الاعضا التي هي من السخافة

على مثل حال من انه قد يمكن ان يسيل  
منها شيء بسبب كثرة الرطوبة المتجمعة فيها لا بسبب  
اتساع مجاريها وقد راينا ايضا من الحارمرار  
كثيرة تبلغ من تخللها ان يرشح منها الماء فان  
جعل فيها عسل لم يرشح منها لان جود العسل  
لغلظ من ان ينفذ في خلل جرم الحرة فما كان  
سدا عما يبعد عليهم توهم انه قد يرشح شيء حار  
كثيرة لوقته وان كان الجرم الذي يحويه لم ينفذ  
عن طبيعته وليس يعبر ايضا على من شاهد اعمال



هذه الصناعة ان يعلم ان الطبيعة التي تدبر البدن  
قد يستعمل مرارا كثيرة شدة قوتها فتدفع عن  
البدن جميع ما فيه من الفضول كما هنا نقص ما وقع فيها  
فان بحركات الامراض في اكثر الاحالات  
كذلك يكون واما تارك ذكر اسباب استفرغ  
ما يستفرغ من البدن وكذلك ايضا فاني ادع  
اسباب اجناس ما يختص فيه التي عدد ما مساوي  
بعد تلك لانها اصدا لان هذا الكلام ليس ما  
يبلغه فهم القوم الذين قضينا قصد سم فانه راجع

الى سطة اطن انهم يقربون من فهمه وموان ابين  
لهم انه قد يمكن في حال من الاحوال ان يسيل  
شي من العين اما لكثرة الشيء الذي يضرب اليه واما  
لرقة واما لان الطبيعة قد دفعت ودفعت  
من ذلك الموضع ولم يغير جرم العين تته عن طبيعته  
ويعني عن ذلك ان كان الشيء الذي يحسرى  
رقبعا ان يغلط ان كان كثيرا ان يستفرغ وان  
كانت الطبيعة مركبة ثم كانت في قوتها وفيها  
تبعث ما يبعث من غير ان يحدث حدثا



في جرم العيين اذا كان ليس به سبب سلطان  
ما يسيل فاما الطن بان ورم ما هو مرض احتقان  
و ورم ما احترق مرض مركب فلا اعلم يكون من  
عاقل وذلك اني اقول انهم اولا قد سوا قولهم  
انه ليس ينبغي ان يحكم على الايسترسال بالاستفراغ  
ولا على الاحتباس بالايستسار لكنه انما ينبغي  
ان يطرأ النفس حالات الابدان فاذا كانت  
هذه الحالات في جميع الامور متشابهة وليس  
يظهر ان بين هذا الورم الذي حدث الان وبين

الورم الذي كان قبله فوفقا سوى انه يحري  
من احد سماشي ولا يحري من الاخر فلا شيء  
اسع من ان يسمى هذا الورم مرضا مركبا وسمى الاخر  
مرض ايستسار ثم كلف لم يحضرهم الفكر في  
هذا وهو من اسهل الاشياء واقربها انه لم  
يراقط هذا الصنف من الورم حدث في الكف  
ولا في الذراع ولا في العضد ولا في القدم  
ولا في الساق ولا في الفخذ ولا في شئ من سائر  
اعضاء البدن حتى يحري من الورم شيء



الى خارج وانما هذا خاصه الاورام التي تكون  
في الفم والعينين والمتخزين اترى حاله الحيوان  
ام جميع هذه الامراض المركبة ان لا يعرض  
شي منها الواحد من ساير اعضا البدن وحفظها  
العينين والمتخزين والفم بالمحارة والورم قد  
يمكن ان يكون في جميع الاعضاء التي يمكن فيها  
قبول اسباب تولده الا انه لما كان بعض  
الاعضاء في طبيعته رخيفا تتخللها وبعضها كثفا  
ملززا صار يرشح من بعضها ما يسيل اليه ويختلج

في بعضها فانك ان ملات رقا او غيره  
عما هو في حاله من الكثافة جوهرًا رطبًا لم  
يسيل منه شيء وان ملات اسفنجًا او غيره  
من الاشياء التي هي في حاله من التخلل جوهرًا  
رطبًا سيال على المكان كل ما سوفه فضلًا عن  
ما تحتمل وما كان هذا مما يعسر ان تفكره وافعلوه  
فضل كثافة اجلده كله الذي على ساير البدن  
على الغشي الذي على العينين وعلى المتخزين وعلى  
المتخزين وعلى الفم فقولون ان السبب في سيلان



ما يسيل من هذه الاعضاء اذا تورمت انما هو  
طبيعتها ويدعون التركيب والهديان الطويل  
وما يدل ان هذه كما وصفنا للاورام التي  
يكون مع جرح في سائر الاعضاء لانه قد يسيل  
من تلك الاورام ايضا ارق ما فيها كما يسيل  
من العينين والمخزن والغم فادام اجمد متصلا لم  
تتهتك فيه شئ فبسبب الاحتباس انما هو منه لا طبعه  
الورم وكما انك ايضا اذا اخذت اسفنا او صوفه  
فغمستها في عسل او في رقت رطب ولا يكون

مقدار العسل والزفت مفرطاً جداً لم يسيل منها  
شئ لغلظ تلك الرطوبة وكذلك ايضا يعرض  
ان غمزت الاسفنج او الصوف في ماء او في  
شئ مما حاله في الرقة حال الماء الا ان مقداره  
مقدار سيرة جدا كذلك ليس في كل حال يسيل  
شئ من العين اما لغلظ الرطوبة التي انصبت  
اليها واما لانه ليس فيها فضل كما قد يرى  
في العين اذا كانت باقية على طبيعتها فقد  
يمكن اذا ان يكون نوع واحد من الورم



المسمى فلمعزوني لا سرق بينه وبين غيره  
الا في غلط الرطوبة التي سالت الى الجبين ففعل  
رمد ليس مع سبلان وهو الذي يسمى اهل هذه  
الفرقة الذين هم عند انفسهم كما جدا مرض  
استمسك ويتوهمون ان بينه وبين الورم  
الذي يسمى مكياء سرق وينسبون قولا لهم  
الذي لا يرالون بدعونه مرة ويحفظونه اخرى  
ويركصون فيه ويقولون ان حالات الامراض  
انما هي في نفس الايدان لا في الرطوبات

التي

52  
التي تحبس فيها وتنبعث منها فكيف اذا ان كانت  
احال التي حدثت في نفس الاجسام حالا واحدا  
لا سرق فيها وانما لازم ذلك من قبل طبيعة  
الرطوبات بحسب رقتها وغلظها ان حركى منها  
شيء مرة وتحبس اخرى وتظنون ان المرضين  
مختلفين فهذا ما يدلكم ايضا على ان المرض المركب  
الذي تقولون مما لا يفهم واما سائر خطاكم في  
شيء من الامراض التي تعالجونها بالتدبير وليس  
في تلك فقط لكن وفي الامراض التي تعالجونها



بالادوية فلعلكم يستوفون هذا كله بعد ان لم يمكن  
اقتحام ما قلناه في هذا الكتاب فقد يكفى به المتعلمون  
ولذلك فاني اقطع الكلام في هذا الموضع

عم كتاب ارسطو الحالينوس في

فرق الطب للتعليم والحمد لله

في القدره التامة والنعمة

العامه على يد العبد الفقير

نعياب المتطبيب اصله

شفا ابد

الشهيد محمد



